المكتبة العامة لندوة العلماء
مكتبة العلامة شبلي النعماني
ندوة العلماء - لكنهؤ الهند

نام مصنف	نام کتاب	نمبر
مولانا سید محمد واضح رشید ندوی	الرائد جلد ۳۷ شمارہ ۱ تا ۳۴	۸۰۴۱ ۱۲۵۳۷۱
دستخط	یکم صفر ۱۴۱۶ھ تا ۲۸ محرم الحرام ۱۴۱۷ھ	فن جرائد

الرائد

السنة : ٢٧ | العدد : ١ | غرة صفر الظفر ١٤١٦هـ | أول يوليو ١٩٩٥م

الافتتاحية :

الرائد في عامها السابع والثلاثين

نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على أنه وفقنا لبدء سنة جديدة لصحيفتنا « الرائد » العربية الإسلامية فقد دخلت به « الرائد » في العام السابع والثلاثين من عمرها .

لقد عاصرت الرائد خلال ٣٦ سنة الحوادث المختلفة القاسية منها والهينة التي وقعت في العالم الإسلامي بشطريه العربي وغير العربي . كانت منها ما أحزنت وأبكت وكانت منها ما أراحت وسرت . و لاختلاف هذه الحوادث والأحداث واختلاط سيئاتها بحسناتها . لم يعد سهلاً للناظر في هذه الأحداث أن يحكم عليها بأنها في مجموعها خدمت الأمة الإسلامية وساهمت في تقديمها إلى العزة والشرف أم أضرت بحرية الأمة الإسلامية ومحافظتها على قيمها وثقافتها . لقد خرجت الأمة الإسلامية في كثير من أقطارها من الحكم الأجنبي المباشر وتحررت من غلبة الاحتلال الظاهر . وظهرت أمام العالم كأنها أصبحت تملك نفسها بنفسها وتملك وضع الخطط التي تريدها لسياسة بلادها وحكم أبنائها . ولكن هل هي تملك كل ذلك حقيقية . وهل هذه المصطلحات السياسة التي تستخدم لها في منصات السياسة العالمية . تحمل معاني توافق ألفاظها حقيقة . وهل زال ذلك الظل والاضطهاد الذي كانت القوى الاستعمارية تقوم به خلال حكمها الاستعماري لهذه البلدان . وهل تحررت هذه الشعوب المظلومة وجاز لها استخدام طاقاتها وقدراتها لبناء مستقبل لها كريم عزيز . يكون دينها فيه محفوظاً وقيمها مصونة . ويكون تصرفها بشئونها حرًا . وهل صارت قياداتها الاجتماعية والسياسية والدينية قادرة على رسم خطط العمل و تنفيذها بما تقتضي مصلحة الأمة وقيمها ومبادئ حياتها ؟ .

إن الذي يحدث اليوم في مختلف أقطار العالم الإسلامي التي تعد الآن مستقلة و أصبحت أعضاء في جمعية الأمم المتحدة مثل الأعضاء الآخرين فيها من أوربا وأمريكا . لا يشير إلا إلى أن هذه الأقطار لم تخرج من نفق الاحتلال المباشر إلا إلى نفق آخر من الاحتلال غير المباشر . و لم يتغير لها الوضع إلا في المصطلحات وفي بعض الفوائد التافهة بمثل أن يسمح لأسير بأن يرقد على الأريكة الموضوعة له في الزنزانة . بدلاً من أن يرقد على الأرض وبأنه ستقدم له الجرائد ليقرأها بدلاً من أن يحرم منها وبأنه يستطيع أن يشاهد عمال الزنزانة في بعض الأعمال التي يقومون بها لبقاء السجناء في الحياة .

إذا لم يكن ذلك كذلك فما المعنى في وجوب أن تكون نتائج الانتخابات العامة في الجزائر موافقة لرضات القوى التي استعمرتها سابقًا ولا لم تأت موافقة لرضاتها الغيت الانتخابات وأصبح من يحتج على الإلغاء يلقم بالحديد والنار . وما معنى أن تخرج ولايات من الاتحاد الشيوعي بإذن من مركز الاتحاد وتعترف باستقلالها جمعية الأمم المتحدة و كبرى دول العالم . و لكن الولايات التي تدين غالبيتها بالمسيحية تنال استقلالاً واقعيًا واعترافا وأمنًا . أما التي تدين غالبيتها بدين الإسلام فهي رغم اعتراف جمعية الأمم باستقلالها تواجه الكمائن و طعنات في صدرها من القوى العادية حولها ومن داخلها، و جمعية الأمم المتحدة التي اعترفت باستقلالها لا تساعدها إلا بالظاهرات الجوفاء ولا تعينها الدول الكبرى إلا بالجاملات الكلامية وحدها . وتمر سنوات وسنوات ويضيق لها الخناق . وأكبر مثال لذلك البوسنة والهرسك .

فنحن حينما نرى إلى هذه الدولة المظلومة التي تئن في جراحاتها تعيش في حصار ولا يسمح لها بطلب مساعدة الأحرار لدفاعها عن نفسها ومجالدة عدوها أما مساعدات جمعية الأمم المتحدة والدول الكبرى فلا تتجاوز حدود إرسال الكمائن المعدودة لتقيم على حدود البلاد ولا تقوم إلا بإدلاء بيانات الإدانة القارعة للمعتدين الهمج الذين يمنعون وصول مساعدات الأصدقاء من طريقنا . وبالعكس من ذلك نرى إلى أن دولة إسرائيل فرست فرسًا في صدر قطر عربي آخر، كلهم مسلمون وهو فلسطين بطريق الفرصة والاعتداء السافر على حرمة وكرامة أبناء ذلك القطر الشرعيين ثم مواصلة الامدادات الاقتصادية والعسكرية لهذه الدولة الدموية من القوى الكبرى جهارًا و الدفاع عنها في كافة منابر العالم واحبار القيادات الفلسطينية والسلة الجاورة على قبول الواقع الجديد وتناسي الواقع السابق .

فحينما نرى هذا وذاك فلا نملك إلا أن نقول كما قلنا أن الوضع في العالم الإسلامي لم يتغير ولم يتطور من الأسوء إلى الأحسن إلا من الجوفاء ولم يكتس الجاملات . والمصطلحات والوعود الخالية، أما الو فربما كان أسوأ من والمؤسف في كل ذلك انخداع المسلمين باللفظ والمصطلحات الخادعة الناقة فقد أصبح من يحسنوا الظن بكل ذي بكل ثغر باسم وإن كان و البسمة تخطيط للو للقمع .

إن كل ذلك يحدث و العالم الإسلامي وحينما أخر يسير خلف الأحداث ستار تمنى و القوى الكبرى أمانيها التي تثيرها الأحداث وتأتي على النسا من المسلمين تعمل عما العملاء . بخيوط يحرك الستار ساعة من الد القيادات تحسن الاتكا فتصفق من دماء جسم أما أعداء الأمة والإسلام حتى من أي احتجاج منه انتقاد لاذع عليهم منها .

إن بوسنيا المسلة المسلة، و وصمها العار: خطر الإبادة الكاملة تناصرها وتستجيب لم من الصحف المسلة أصحاب الغيرة الأصيل يستطيعون أكثر من ذ مالية وحدها منها ما المكونين ومنها ما لا إليهم .

إن بوسنيا مثال من أمثلة الواقع المرير العديدة في العالم الإسلامي ولكن مثالها مثال من شديد المرارة لأن معاناتها طالت . فإلى أي مدى تواصل الصبر على المعاناة . وهي قطر محاط من جميع أطرافها بالأعداء . ولا تنال نصرة مطلوبة من الأصدقاء وهي ان انهارت وتحطمت لا قدر الله فإنها ستكون سبة وعارًا على الدول المسلة التي يبلغ عددها في جمعية الأمم المتحدة ما يقرب من سبعين عضوا . و هو ربع العدد الكامل للأعضاء . والدول المسلة ذات مقدرات هائلة . وطاقات مؤثرة ثم بعضها فيها من ذلك طريقًا اتخاذ بوسنيا المسلة أمريكا اليوم . هي بعرض الطعام الجديد على المائدة . لا

محمد الرابع الحسني الندوي

لا تقل سوءًا و كمثا من غيرها ويتسم بوهن قياداتها و شعورها بالنقص أمام القوى الأجنبية في السياسة والاجتماع و الفكر فهي تتبع رأيها في تطوير هذه البلاد إلى ما لا يتلاءم مع قيم هذه البلاد ومبادئ حياتها الدينية و الثقافية والفكرية

ولكل ذلك لم يعد يعدو من أقطار العالم الإسلامي اليوم إلا أنها سائرة على درب الاحتلال الأجنبي وخاضعة لاستعمار القوى الكبرى التي ترأسها أمريكا اليوم . هي بعرض الطعام الجديد على المائدة . و

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

من حكيم بن حزام - رضي الله عنه -

أن رسول الله -ﷺ- قال :

« البيّعان بالخيار ما لم يتفرّقا ، فإن صدقا ، وبيّنا بورك لهما في بيعهما ، وإن كذبا وكتما ، فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما » .

[متفق عليه]

راوي الحديث :

حكيم بن حزام : بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي ، ابن أخي خديجة الكبرى أم المؤمنين ، وهو أحد أعلام قريش الموسرين ، ولد قبل حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأسلم يوم الفتح ، وصحب ، توفي سنة أربع وخمسين على الصحيح ، عاش مائة وعشرين سنة ، شطرها في الإسلام ، وكان عالما بالنسب ، له أربعون حديثا .

شرح الحديث :

البيّعان : بالفتح والتشديد ، البائع والمشتري .

الخيار : بالكسر اسم من الاختيار أو التخيير ، وهو طلب خير الأمرين من إمضاء البيع أو فسخه .

ما لم : كذا في رواية ، وفي أخرى : « حتى » بدل « ما لم » .

يتفرّقا : إما بالأبدان على ما اختاره الجمهور ، أو بالكلام كما قاله إبراهيم النخعي ، وأبو حنيفة ، و مالك ، وأحمد .

يمحقا : المحق الحو ، وبابه قطع .

بركة بيعهما : أي نَمَاءَه ونتاءه .

فقه الحديث :

البركة لا يساويها ربح ما إذا كان بدونها .

تخريج الحديث :

رواه البخاري : في البيوع : باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع : ٢١١٤ و : ٢٠٨٢ و : ٢١٠٨ و : ٢١١٠ .

ومسلم : في البيوع : باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين : ٣٢ : ١٥٣٢ .

وأخرجه أبو داؤد : ٣٤٥٩ .

والترمذي : ١٢٤٦ .

والنسائي : ٤٤٦٤ .

والدارمي : ٢٥٥٠ .

والطيالسي : ١٣٢٩ .

وابن حبان : ٤٩٠٤ .

والطبراني : ٢١١٨ .

والبيهقي : ٢٦٩/٥ .

وابن أبي شيبة : ١٢٤/٧ .

* * *

ومن سفيان بن أسيد الحضرمي - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله -ﷺ- يقول :

« كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثا هو لك به مصدّق ، وأنت له به كاذب » . [رواه أبو داؤد]

راوي الحديث :

سفيان بن أسيد الحضرمي : صحابي ، ليس له غير هذا الحديث .

شرح الحديث :

الإسلام والمسلمون في تنزانيا

تكوّنت جمهورية تنزانيا من اتحاد تنجانيقا وزنجبار على إثر المذابح الدامية التي وقعت في زنجبار في عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، وتنزانيا اسم لمملكة قديمة قامت بهذه المنطقة ، وكانت تنجانيقا وزنجبار القسم الأكبر من سلطنة آل سعيد الإسلامية في شرقي إفريقيا ، وتكالبت عليها القوى الاستعمارية في الربع الأخير من القرن الماضي ، فأمرت بريطانيا وألمانيا وهرتسا على اقتسام شرقي إفريقيا فيما بينهم ، فوقّعت كل من بريطانيا وألمانيا معاهدة في عام ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م لاقتسام المنطقة بينهما .

وظلت ألمانيا تسيطر على تنجانيقا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عندما هزمت ، فآلت إلى بريطانيا وسعت للانتداب عليها من قبل عصبة الأمم المتحدة ، وظلت تنجانيقا تخضع لبريطانيا حتى استقلت في عام ١٣٨١هـ - ١٩٦١م . وتقع جمهورية تنزانيا في شرق قارة إفريقيا ، إلى الجنوب من دائرة العرض الأول جنوبي الاستواء ، وحتى دائرة العرض الثانية عشر جنوباً .

الحدود والمساحة

ويحد جمهورية تنزانيا من الشمال كينيا وأوغندا ، ومن الجنوب موزمبيق وملاوي وزامبيا ، ومن الشرق المحيط الهندي ، ومن الغرب الكنغو ، ومن الشمال الغربي رواندا وبوروندي .

تبلغ مساحة تنزانيا ٩٤٥,٠٨٧ كيلاً مربعاً والعاصمة (دار السلام) على شاطىء المحيط الهندي ولقد بدأت السلطات في تخطيط مشروع لعاصمة بديلة في الداخل في بلدة (دودوما) في المنطقة الوسطى من البلاد .. هذا لإخراج العاصمة من منطقة التكتل الإسلامي في شرقي تنزانيا .

وتمتد أرض تنزانيا على شكل شواطىء رملية وشعاب مرجانية ومستنقعات ثم سهل يمتد بطول سواحلها ، وبل السهل من الغرب هضبة متوسطة ارتفاعها ألف وخمسمائة متر ، وتنتشر فوقها الجبال البركانية مثل كليمنجارو أعلى جبال إفريقيا ، ويرتبها الأحدود الإفريقي ، وقد أثر في بنيتها وتضاريسها وأبرز جبالها البركانية ، وشكّل منخفضاتها ، وتضم تنزانيا مسطحاً عظيماً من البحيرات العلبة ، تزيد مساحتها على ثلاثة وخمسين ألف كيلومتر مربع ، منها نصف بحيرة فكتوريا ونصف بحيرة تنجانيقا ، وقسماً من بحيرة ملاوي ، وعدداً من البحيرات الصغيرة ، وأبرز أنهار تنزانيا روفوما ويشكّلان الحدود بينها وبين موزمبيق ، ونهر روفيجي ، ونهر واي ونجاني .. ويتكون أغلب سطح أحزبرلي زنجبار وبيما من الروابب المرجانية ويكن رقية الساحل الإفريقي من الجزيرتين اللتين يفصلهما عن اليابسة قناة زنجبار .

المناخ

والمناخ يتبعي للنوع المداري الرطب ، ولكن الساع رقعتها وتضرس أرضها جعلها تضم أنماطاً متعددة من المناخات ، ففي المناطق الساحلية يتبعي هذا المناخ لطراز شبه استوائي ويستمر مطره طول العام ، وفي المنطقة الوسطى والجنوبية يسود طراز المناخ السوداني وقلل الحرارة على المرتفعات وازدياد الأمطار على السفوح المواجهة للرياح ، بينما تقل نحو الداخل ..

السكان والنشاط البشري

يتكون سكان تنزانيا من أكثر من مائة وعشرين قبيلة ينتمون إلى العناصر الزنجية والحامية ، ومن أبرز العناصر (بانتو) الوسط وينهد المسلمون بينهم على مليونين ونصف المليون مسلم ، وهذه المسلمين من جماعات (البانو) وجدهما أكثر من مليون ونصف المليون مسلم ، ووجود الإسلام بين بانتو هما ، وماكونوري ، وماكوا ، وبين الماكوندي والسوكوما والسوميدا .. كما ينتشر الإسلام بين بانتو الشمال الشرقي وبينهم تشيجو وجوجو وزارمو وشاميا وبيئا ، وينتشر الإسلام بين قبائل الهيهي وجوجو والموبيرا ، المسلمون السواحليون والشيرازيون والأسيويون والعرب .. وهذه العناصر تشكل معظم سكان البلاد .

ويقدر عدد السكان بحوالي ١٨,٩٨٣,٠٠٠ نسمة وتبلغ نسبة المسلمين بين سكان تنزانيا ٤٥٪ .

ولقد هاجر إلى هذه المنطقة العديد من العرب إلى جزيرتي زنجبار وبمبا ، كما هاجر إليها الإثريون ويعرفون بجماعات الشيرازي ، وهاجر إليها العديد من العمود واليافعيين ، ويشكلون العناصر الأسيوية المسلمة ، واللغة الرسمية هي الإنجليزية إلى جانبها السواحلية ، ولغات البانتو والعربية في بعض المدن الساحلية ، ولقد أصبحت العربية بين أهل البلاد بالأخص سكان زنجبار خصوصاً بعد الانقلاب الدامي ضد العرب .

المصادر الاقتصادية

وتعتبر الزراعة دعامة الاقتصاد التنزاني وتمثل ٨٥٪ من قيمة الصادرات ، وأهم المحاصيل الزراعية الأرز والذرة والبانانات العربية وتشغل المحلات الزراعية العذائية ٦٥٪ من الأرض الزراعية وأهم المحاصيل القطن والبن والقرنفل والسيسل وقصب السكر ونخيل الزيت ..

وتشكل الثروة الحيوانية دعامة اقتصادية في البلاد ..

وأهم الثروات المعدنية القصدير والنحاس والفوسفات .

وتوجد صناعة المواد الغذائية والمنسوجات وصناعة الجلود وبعض الصناعات الأخرى .

كيف وصل إليها الإسلام ؟

كان المسلمون على علاقة بهذه المنطقة منذ القرن الأول الهجري ، بدأت بعلاقات تجارية ، ثم هجرة وتأسيس إمارات إسلامية ، فلقد ظهرت إمارة لامو على الساحل الشرقي لإفريقيا فيما مدينة ممبسة في نهاية القرن الأول الهجري ، وهي أقدم الإمارات الإسلامية على ساحل شرق إفريقيا وبدأت الإمارات الإسلامية تظهر على الساحل الإفريقي إلى الجنوب من لامو ، فكلما تقدمت هجرة إسلامية ظهرت إمارة جديدة .

فظهرت إمارة ماندي وأوزي وشاكة قرب دلتا نهر تانا في كينيا ، كان هذا في منتصل القرن الرابع الهجري ، وفي هذه الفترة ظهرت إمارة (كلوا) الإسلامية نتيجة هجرة من شيراز ، وتوجد (كلوا) على ساحل تنجانيقا ، وازدهرت كلوا في عهد الشيرازيين ولاتزال بها أطلال مسجد يعود إلى هذه الفترة ، وعكست وصل الإسلام إلى الساحل الجنوبي من تنجانيقا في منتصل القرن الرابع الهجري ، بل امتد إلى الجنوب حتى موزمبيق .

وتمت سلطنة (كلوا) الإسلامية وسيطرت على موزمبيق ، فلقد ذكر (فاسكو داغاما) – البحار البرتغالي – عندما دار حول رأس الرجاء الصالح ووصل إلى ميناء موزمبيق ، ذكر أن حاكمها كان يخضع لسلطنة (كلوا) الإسلامية) ، بل امتد نفوذها إلى مناجم الذهب بسفالة ، ولقد وصف الرحالة ابن بطوطة أحوال هذه الإمارة الإسلامية وازدهارها ، وجاء وصف الرحالة البرتغالي (أندورت باربوسا) مطابق لوصف ابن بطوطة ، وأشار كل من الرحالين بالازدهار الاقتصادي الذي كانت تعيش فيه الإمارات الإسلامية ، وقد دفعهم هذا إلى التوغل في الداخل للمتاجرة ، واتفقت معهم الدعوة الإسلامية ، ثم داهم الاستعمار البرتغالي الإمارات الساحلية وشن ضدهم حرباً صليبية دمرت معظم مدن الساحل ، وبعد هذه المرحلة ازداد التنافس الاستعماري على المحيط الهندي فظهرت قوات أخرى أضعفت من سيطرة البرتغاليين وبرزت قوات إسلامية جديدة من عمان استطاعت القضاء على النفوذ البرتغالي فهزمت البرتغاليين هزيمة ساحقة عند ممبسة في عام ١١٥٣هـ - ١٧٤٠م .

وهنا وقفة نأمل في مصير الدعوة الإسلامية ، فبعد أن انهارت سيطرة البرتغاليين وانسفر الأمر للعرب ، توغلت الدعوة إلى الداخل فوصلت ملاوي ، ووصلت مقبرة البحيرات حيث أوغندا ، وتوغل الإسلام إلى داخل تنجانيقا وظهرت في البحرة والمدن الداخلية ، ونقل العمانيون العاصمة إلى دار السلام ، وبدرت مراكز إسلامية بالداخل كان منها في تنجانيقا تابورا ، وأوجيجي على بحيرة تنجانيقا ، وتابورا التي كانت من أكبر مراكز الثقافة العربية بالبلاد ، وكان في كل من المدينتين وإلياً من قبل السلطان ، وهكذا ازدهرت الدعوة الإسلامية وأعطى الفكر العربي والإسلامي للمنطقة طابعاً فكرياً واحداً للتعامل بين سكانها ، وظهرت قوى استعمارية جديدة تمثلت في بريطانيا وألمانيا وانقسمتا دولة آل سعيد في شرق إفريقيا ، واستولت ألمانيا على تنجانيقا .

ومنا كادت تنجانيقا تستقل حتى ظهرت مؤامرة ضد الإسلام ، تمثلت في الأحداث الدامية التي أصابت العرب في زنجبار في عام ١٣٨٤هـ ، وعلى أشلاء القتل وحشت الضحايا قام الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار باسم جمهورية تنزانيا .

مناطق المسلمين

يتجمع المسلمون في تنزانيا في مناطق عديدة ، فالأغلبية العظمى من سكان جزيرتي بمبا وزنجبار مسلمة ، وكذلك سكان مدينة دار السلام ، وتبلغ نسبة المسلمين بها ٩٠٪ ، وكذلك ميناء تنجا ، والمدينة التاريخية كلوا التي أسسها المسلمون تحفل بالمساجد والمدارس الإسلامية والغالبية المسلمة تتركز في النطاق الساحلي ، وينتشر المسلمون في ولاية طابورا في الداخل وفي موشي ، وكيجومبا وأوجيجي ، أما المساجد فعدد بالآلاف وكذلك المدارس الإسلامية .

الهيئات الإسلامية

من أبرز الهيئات الإسلامية المجلس الإسلامي الأعلى التنزاني الذي تأسس في عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، حيث أن اسمه السابق : المجلس الأعلى لجميع مسلمي شرق إفريقيا ، حيث كان يضم مسلمي كينيا وتنزانيا وأوغندا ، ثم اقتصر نشاطه على تنزانيا ، ويشرف على المساجد والمدارس الابتدائية ويشمل نشاطه إنشاء المساجد ، ولقد أقام حوالي ١٦ مدرسة متوسطة في أنحاء تنزانيا ، كل هذه الأنشطة تزاول بالجهود الذاتية ولا يتلقى المجلس أي دعم مادي من حكومة تنزانيا ، لهذا يتوجه المجلس الأعلى الإسلامي التنزاني بنداء متكرر للهيئات والمؤسسات الإسلامية ، وكذلك الدول العربية والإسلامية للمساهمة في دعم المسلمين بتنزانيا مادياً وثقافياً ، ليرتقي المسلم التنزاني ويصمد في وجه النشاط التنصيري وإمكاناته المادية .

والمساجد تقام بجهود الأفراد وتنتشر في معظم أنحاء تنزانيا وبقدر عددها بالآلاف ، غير أن معظمها يقام من الخشب والقطين يعصف بها الهواء والمطر ، ويكفي للتدليل على كثرة عدد المساجد أن الحكومة التنزانية أعادت فتح ٨٦ مسجداً كانت قد أغلقتها بطريقة غير شرعية .

مركز الحرمين الإسلامي في دار السلام

بدأت فكرة إنشاء هذا المركز من منطلق علاقات المملكة العربية السعودية وقيادتها الإسلامية بها بالصلات الإسلامية التي تربطها بالشعوب والتجمعات الإسلامية في إفريقيا ، وقد أنشيء المركز عام ١٣٩٧هـ ويضم مدرسة من عدة فصول لإعداد التلاميذ للتدريس في المدارس الإسلامية في تنزانيا ، أو لإعدادهم لتلقي الدراسات الإسلامية العليا في خارج تنزانيا .. وأرسل بعضهم بالفعل إلى البلاد العربية للدراسات ، فهناك حوالي ٢٥٠ طالب تنزاني بجامعات المملكة العربية السعودية و ٦٠ طالباً بالسودان ، و ٥٠ طالباً بالأزهر الشريف .. وقد نفذ مشروع جيد في مركز الحرمين الإسلامي يضم مدرسة ثانوية ومسجداً ومركزاً صحياً ومكتباً للموظفين والطلاب .

الثقافات الإسلامية

لقد تقرر مؤخراً تدريس الدين الإسلامي في كل المراحل التعليمية ، وطالبت الحكومة التنزانية من كل طائفة دينية أن تتكفل بالمعلمين والكتب والمقررات الدراسية ، والجدير بالذكر هنا أن البعثات التعليمية اتيحت الفرصة وأقامت المدارس والكنائس في شتى أنحاء تنزانيا ، ولذلك فإن مسلمي تنزانيا بحاجة ماسة للمعلمين والكتب والمساعدات التعليمية

فرع جديد للمركز الإسلامي الإفريقي

تم افتتاح فرع جديد للمركز الإسلامي الإفريقي في تنزانيا في عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م وقد تم تمويله من جمعية (اقرأ) الخيرية الإسلامية التي تتخذ من مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية مقراً لها ، ويهدف المركز إلى نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في إفريقيا ، وتوضيح العقيدة الإسلامية وتبيانها بين مسلمي القارة الإفريقية .

– مجلة الحج

كلمة الرائد :

كل عام والمسلمون بخير !

بمناسبة افتتاح المجلد ٣٧ / من الرائد

تتزايد أهمية الصحافة مع احتلال الأفلام الانتهازية والأفكار المشبوهة في ساحة الإعلام الصحافي ، التي تولت تحويل الصحافة اليوم من مستوى فنون التربية الوضوعية ، ومدرسة الأدب الإعلامي إلى مستوى التجارة الرخيصة ، وبيع الضمائر ، وتشويه الحقائق ، وترويج بضائع النفاق والتزوير ، وخدمة المصالح الحقيرة ، فهي تزدان بالصور الخليعة والألوان الزاهية ، والمناظر الفاضحة والأنباء والأحاديث المدهشة المثيرة ، والحكايات الإجرامية ، والقصص الجنسية ، والناس يترقبونها بصبر نافد ، ويقبلون عليها بلهفة زائدة ، ثم يتنافسون في اقتنائها ويتخذونها وسيلة لاشباع الغرائز وتسلية العواطف ، وتهدئة الأعصاب المتوترة .

ترى أن المجلات والجرائد التي تتميز بهذه الأوصاف تنال أعظم إقبال وتنفد بأسرع وقت ، وهي لا تكاد تفي بطلبات الناس ، وهي تحمل طاقة ديناميكية للشباب الثائهين وتلعب أهم دور في إفساد رؤيتهم نحو الحياة وهدم مستقبلهم ، الوقوف بهم على قارعة الطريق ، حفاة عراة ، لا يملكون من زاد فكري ، أو غذاء عقلي ، وإنما هي متعة رخيصة وحقيرة ، مدتها قليلة ، ورزيئتها عظيمة ، وخسارتها فادحة .

أما الصحافة البناءة التي تعلم آداب الحياة ، وتمهد الطريق نحو بناء مستقبل باسم ، وتغذى المرء بثقافة إنسانية واسعة وتزوده بمعلومات قيمة وأفكار من العلم والحضارة والتاريخ والفلسفة والرؤى ، وآخر ما يجري في العالم من أحوال وأحداث ، فإن ساحة هذه الصحافة ضيقة والإقبال عليها قليل ، وهي تعاني من أوضاع شاذة ، وكبت وتشديد وتضييق ، وهي تواجه سخط الحكومات ، وعقاب العصابات ، وجور المتاجرين باسم الصحافة الحرة ، وهي التي تعيش في ضغط شديد للظروف الضادة ، تقاطعها وسائل الاعلام ، وتناوؤها وكالات الأنباء العالمية ، وتتربص بها الجهات السياسية الدوائر .

ولكن رغماً من كل هذه العوائق فإن حملة لواء الفكر الإسلامي ، وأصحاب الدعوة الإسلامية لا يألون جهدًا في مجال الاعلام الإسلامي وتوسعة نطاقه في خضم الإعدادات الهائلة للتعتيم الاعلامي ضد الصحافة الإسلامية الهادفة ، ويشقون طريقهم بتوفيق من الله تعالى نحو الغاية المنشودة وسط الأمواج العاتية والأعاصير الطاغية ، ويؤدون واجب الدين و الأخلاق من خلال الوسائل المتوافرة لديهم للصحافة الأصيلة ، وهي وإن كانت تنقصها الألوان والصور المروعة ، وإن كانت تفوتها الظاهر الخلابة ، ولكنها تحمل رسالة الحق والإنصاف ، وتتبنى التوجيه السليم للحياة والمجتمع ، وتغذى الفكر ، وتغطى كل أسلوب حديث وجذاب ، ولا تحيد عن الطريق الوسط والخط المعلوم قيد شعرة .

معلوم أن المؤسسات اليهودية العالمية تسيطر على جميع وسائل الاعلام ، ولا تقصر في نشر كل ضلال ، و توزيع السموءات والرذائل من كل نوع بين المجتمعات الإنسانية ، وتقوم بنشاطها الموفور في الصد عن سبيل الخير ، وعرقلة كل عمل بناء يستهدف إسعاد الحياة البشرية واسترداد مكانتها من القيادة العالمية ، ومن « معطيات » هذا الاعلام اليهودي البرامج التلفازية الهدامة التي دخلت في الخادع والمدخلات بقوة من الأجهزة الالكترونية وبواسطة (دش أنتينا) والفيديو الذي أخذ من بيوت المسلمين ومضاجعهم كل مأخذ ، ويعمل كمعول الهدم والفساد في الأسر والبيوتات .

ولو لا الصحافة الإسلامية البناءة لم يكن لنا علم بما يخططه الاعلام اليهودي من مؤامرات ضد الجيل المسلم ، وهدم الشباب والأخلاق والقيم ، وبالصحافة الإسلامية وحدها نطلع على ما يتولاه المجرمون من تدمير الحضارة الإسلامية بمعول الاعلام ، وما يستهدفونه من طمس معالم التاريخ الإسلامي ، وإحداث الفجوة الهائلة بين الإسلام وحياة المسلم .

إن وجود الصحافة الإسلامية على أيّ مستوى نعمة من الله تعالى ، وهي جديرة بالبقاء والاستمرار والازدهار بمشيئة الله تعالى وإن القائمين عليها مرابطون على أحرج وأدق ثغر من ثغور الإسلام ، ولهم أجر المجاهدين الأبطال والصامدين في ساحة القتال ، يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ؟ .

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند :

وأد البنات في الهند

أفادت التقارير الواردة من ولاية بيهار بأن ألوفا من البنات تقتل بعد مولدها مباشرة سنويا . وجاء في دراسة أجرتها الجمعية النسائية التي تعمل لأجل صالح الأطفال بأن فرقة من العاملات قامت بجولة استطلاعية النقت فيها بالقابلات في ولاية بيهار . فأخبرتها بأنه يتم بأيديهن وأد أكثر من ألف بنت سنويًا في ولاية بيهار وحدها والأمر المثير لإستعجاب هو ان هذا الوأد يتم بين العائلات الغنية أكثر مما يقع في العائلات الفقيرة .

وأفادت قابلة بأنه في حالة مولد البنت في العائلات الهندوسية من الطبقات العليا وخاصة من طبقة راجبوت يتغير فجأة موقف أعضاء الأسرة من البنت ويأمرون بالقتل بدون تأخير ويتم قتلها بالقاء الملح في فمها أو مادة سمية أخرى وتموت المولودة في مدة ساعة واحدة والبنت التي لا تموت عن هذا الطريق تخنق فتموت . وقالت القابلة للفريق الاستطلاعي اننا نحصل على هذه الأعمال الوحشية مكافأة وهي خمس وعشرون روبية هندية .

وأفادت صحيفة « دعوت » الصادرة من مدينة دلهي والتي قامت بنشر هذه الدراسة في ٩٥/٥/١م ان هذا التقليد الوحشي في البداية كان خاصًا بطبقة راجبوت وحدها ولكن انتشر في الأعوام الأخيرة إلى طبقات أخرى من بهوبي هار . يادو . كائيستهه حتى البراهمة أيضًا اتخذت هذا التقليد .

وجاء في دراسة ان هذا التقليد كان عاما وشاملا في طبقة جونڈر الهندوسية في ولاية تامل نادو ولكن في الأعوام الماضية امتد بين الطبقات الهندوسية الأخرى .

وأفادت صحيفة « قومي آواز » اليومية ٩٥/٥/١٧م بأن السيدة بسوار راجيشوري وزيرة الدولة المركزية اعترفت في البرلمان الهندي بأنه يوجد تقليد قتل البنات بين الطبقات المختلفة من الهندوس في مختلف الولايات الهندية وخاصة منها ولاية بيهار وتامل نادو .

الهند دولة هندوسية :

أفادت صحيفة « قومي آواز » اليومية في ٩٥/٥/٢٥م ان الكاهن الهندوسي السيد برم هنس بام ديو أعرب عن رأيه في مدينة كوركهفور قائلاً : ان الذين قاموا بهدم المسجد البابري في ٦/من شهر ديسمبر ١٩٩٢م هم في الحقيقة قاموا بعمل عظيم ونحن مفخورون بذلك وأضاف الكاهن الهندوسي قائلاً : ان الهند في الحقيقة ليست بلدًا علمانيًا بل إنما هي دولة هندوسية سواء تعترف بها أو لم تعترف ، إذا يكون من الأحسن إقامة دولة هندوسية بدون تأخير وذلك مراعاة لصالح البلاد .

وجاء في صحيفة « قومي آواز » اليومية في ٩٥/٥/٢٧م ان السيد تي. إن. سيشن قال في مدينة بهوفال عاصمة ولاية مدهيابرادیش بأن العلاقات بين ساسة الهند والمجرمين قوية جدًا حتى انها أقوى من العلاقات الزوجية ، والانتخابات الحاضرة تجرى على أساس المال و الفساد وبمساعدة من المجرمين ، و أفادت نفس الصحيفة في ٩٥/٦/١م بأن السيد تي. إن. سيشن صرح في مدينة بنج بأنه توجد في الهند أماكن كثالا هانڈي حيث تقوم الأمهات ببيع أبنائهن لأجل لقمة العيش لوقت واحد وذلك بعد مرور خمسين سنة على استقلال الهند .

الجيل الجديد الهندي يفضل المال والمادة :

جاء في دراسة أجرتها صحيفة (تائمز آف إنڈيا) اليومية عن تطلعات الشعب الهندي وقامت الصحيفة بنشر هذه الدراسة في عددها الصادر في ٩٥/٥/٢٧م وبموجب هذه الدراسة الاستطلاعية ٣٢٪ في الثانة من الجيل الجديد والشباب الهندي يفضل المادة والمال على جميع قيم الحياة الرفيعة ومن المؤسف جدا بأن ٢٥٪ منهم يحبون الهند وحريتها و ٢٥٪ منهم تهمهم الأمانة والعدل والعمل الشاق والجرأة وقالت الدراسة بأنها وجدت كثيرًا من الناس الذين أعربوا عن رأيهم قائلين بأن المال هو الفاعل الحقيقي لمستقبل الحياة و ١٪ منهم يفضلون العمل الجاد لمستقبلهم .

هل الشعب الهندي يؤمن بعدم العنف :

جاء في رسالة نشرتها صحيفة STATESMAN في ٩٥/٥/١٠م يقال بأن الهندوس يحترمون الحياة ولذلك انهم يؤمنون بعدم العنف ويأكلون الخضراوات فقط ولكن عكس ذلك تاريخ الهند القديم ملئ بالتناحر والقتال فيما بينهم وسلوك الهند قديما كانوا يخوضون في الحروب الدامية لأجل توسعة حدودهم وفي الحقيقة ظهرت عقيدة عدم العنف في الهند بعد هجوم الأتراك والأفغان على الهند الذين حكموا الهند عدة قرون وبعدهم استولى الإنجليز على الهند ولعل الهندوس استغلوا عقيدة عدم العنف بعد ما فقدوا القدرة على مواجهة المسلمين في ساحات القتال والحرب وذلك ابقاءً لماء وجههم .

واستمر كاتب الرسالة وهو السيد آر. إن. راي تشودهري بأنه لا يوجد في الهند أي ولاية نباتية

عقل المرء وراء لسانه

عن طاهر الزهري قال كان رجل يجلس إلى أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له أبو يوسف الا تتكلم؟ قال بلى! حتى يظهر الصواب؟ قال إذا قلت الصمت قال فمتى لم تتب إلى نفسك الليلة؟ فضحك أبو يوسف وقال احبس عنك لسانك والحظك أنا في استدعائي

من أعلام المحدثين في الهند :

المحدث عبد الحي بن فخر الدين الحسني
شيوخه في الحديث وما إليه ومؤلفاته

أبو سحبان روح القدس الندوي

هو السيد عبد الحي بن فخر الدين ابن عبد العلي بن علي بن محمد بن أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله بن إسحاق ابن محمد معظم بن القاضي أحمد بن القاضي محمود الشريف الحسني التيرآبادي من سلائل الأمير الكبير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الذي الدقون بمدينة كژه (١).

ولد للثمان عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ست وثمانين وماتتين و ألف من بطن عزيز النساء بنت السيد العلامة سراج الدين الحسيني الواسطي (٢).

مؤرخ . فقيه . محدث . أحد أعلام الهند . معدود في علية الأدباء في اللغة العربية . إلى جانب التبرز في حقل الأدب الأردي . وصنوف العلوم . خاصة في جغرافية الهند . وخططها وآثارها . وثقافتها وتراجم أعيانها من المسلمين .

نشأ وترعرع في جو العلم والدين وعاش مع ولوعه بالأدب والتاريخ مفتقيا بالآثار السلفية . عاضا على العقيدة الصحيحة بالنواجذ . تلقى دراسته الابتدائية على السيد عبد السلام بن السيد أبي القاسم بن السيد مهدي الحسيني الهدى المتوفى ١٢٩٩هـ (٣) . وقرأ بعض الرسائل على السيد الشريف ضياء النبي بن سعد الدين الحسني الراثي بريلوي المتوفى ١٣٢٦هـ وصحبه برهة من الدهر (٤) . وأخذ العلوم الرياضية . واللغة الإنجليزية في معهد متوسط براثي بريلي . وبرع في اللغة الفارسية وآدابها وهو في الثانية عشرة من عمره (٥).

توجه إلى (إله آباد) وقرأ في بداية حاله . وأول رحلته لطلب العلم طرفا من شرح الكافية لابن الحاجب للجامي . وشطرا من شرح تهذيب المنطق للبردي على الشيخ الفاضل الكبير محمد حسين بن تفضل حسين العمري الحبي الإله آبادي المتوفى ١٣٢٢هـ (٦) . وراح إلى فتحپور . وقرأ على الشيخ الفاضل نور محمد بن الشيخ أحمد الشاه پوري البنجابي المتوفى ١٣٤٢هـ كتابا في الفقه (٧) . و بالتالي إلى بهوفال في سنة ١٣٠١هـ حيث كان والده السيد فخر الدين بن عبد العلي الحسني الراثي بريلوي المتوفى ١٣٢٦هـ مقيما . فشهد المجالس العلمية . ودروس العلماء . و أخذ واستفاد . ورجع منها إلى مسقط رأسه في منتصف ١٣٠٢هـ . ومكث أياما (٨).

سافر إلى مدينة لكناؤ . وتتلمذ على الأساتذة الكبار . فقرأ . هداية الفرغرجي الصدي اليماني المتوفى ١٣٤٧هـ وسمع بقراءة غيره على أبي سحبان روح القدس الندوي . ونخبة الفكر للحافظ ابن حجر على الشيخ الفاضل الكبير محمد نعيم بن عبد الحكيم الأنصاري اللكنوي المتوفى ١٣١٨هـ . وسمع منه المسلسل بالأولية . وأجازه الشيخ الأنصاري بمقروءاته ومسموعاته (٩).

وقرأ تفسير الجلالين من أوله إلى آخره قراءة تدبر واتقان على السيد الفاضل العلامة أمير علي بن معظم علي الحسيني المليح آبادي . المتوفى ١٣٢٧هـ . وصحبه مدة (١٠).

وقرأ شرح هداية الحكمة للميبذي . وحاشية ملا يحيى على رسالة مير زاهد على الشيخ الفاضل فضل الله ابن المفتي نعمة الله الأنصاري اللكنوي المتوفى ١٣١٢هـ (١١).

وشطرا من صحيح البخاري على الشيخ العلامة المحدث المسند فضل الرحمن بن أهل الله بن محمد فياض الگنج مرادآبادي المتوفى ١٣١٢هـ . ثم بهوفال المسلسل بالأولية . و وسمع عنه المسلسل بالأولية . و المسلسل بالمحبة (١٢).

وسمع من المحدث القاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري الجهلي شهري المتوفى ١٣٢٠هـ . المسلسل بالأولية . وناوله الشيخ « بلوغ المرام » وكتب له الإجازة (١٣).

وحضر في مجلس العالم الكبير العلامة أبي الحسنات عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكنوي المتوفى ١٣٠٤هـ غير مرة (١٤) . وإبان إقامته في لكناؤ توجه إلى كانپور . وقرأ شطرا من أصول الشاشي . وجزءا من شرح الكافية للجامي . وبعضا من شرح الشمسية للرازي على العالم الفقيه الشيخ أشرف علي بن عبد الحق التهانوي المتوفى ١٣١٢هـ (١٥).

وشيئا من شرح الكافية للجامي . وطرفا من أصول الشاشي على العالم الفقيه الشيخ فتح محمد التهانوي المتوفى ١٣٢٢هـ (١٦).

سافر مرة ثانية إلى مدينة بهوفال . أشهر مراكز الثقافة الإسلامية آنذاك . وتخرج بها على الأئمة الفطاحل فقرأ أكثر الكتب الدرسية في النطق و الحكمة والهندسة والهيئة على العلامة المفتي ثم القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكاپلي نزيل بهوفال ودفينها المتوفى ١٣٢١هـ (١٧).

قرأ أوليات الشيخ محمد سعيد سنبهلي . والحسن الحسيني . وجامع الترمذي وسنن أبي داؤد . وصحيح مسلم . وصحيح البخاري . قرأها كلها من أولها إلى آخرها وجملة صالحة من بلوغ المرام على الإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني المتوفى ١٣٢٧هـ وسمع بقراءة غيره على الفاضل اليماني : سنن النسائي . وسنن ابن ماجة وسنن الدارمي والوطأ والشكاة وغيرها . وأخذ عنه شيئا كثيرا في علم الحديث . و سمع منه كثيرا من الأحاديث المسلسلة . كالحديث المسلسل بالأولية . والمسلسل بالمحبة . و المسلسل بيوم العيد . والمسلسل بيوم عاشوراء . والمسلسل بالمصافحة . والمسلسل بالشابكة . و المسلسل بالصحبة وغيرها . وأجازه المحدث اليماني إجازة عامة تامة (١٨).

وقرأ الوافي بعلي العروض و القوافي مع شرحه الصغير للدهنوري والمقامات للحريري . و ديوان المتنبي . وكتاب الحماسة و المعلقات السبع . وغيرها على نجل المحدث اليماني هذا العلامة الأديب محمد بن حسين المتوفى ١٣٢٤هـ (١٩).

ولقي في بهوفال غير مرة العالم الصالح الشيخ أبا الحسين بن ظهور حسن الواسطي المارهروي المشهور بأحمد النوري المتوفى ١٣٢٤هـ . و أخذ عنه أيضا المسلسل بالأولية (٢٠).

وحضر بها في دروس المحدث الفقيه ثم القاضي أبي الصبر أيوب ابن محمد قمر الدين الفلتي المتوفى ١٣١٥هـ (٢١).

أما دراسته في الطب فقرأ بعض كتبه على الشيخ الفاضل عبد العلي اللكنوي المتوفى ١٣٢٣هـ . وإبراهيم اللكنوي المتوفى ١٣٢٣هـ . وتطبب عليه (٢٢).

وقرأ حمية القانون على الطبيب الشهير الفاضل عبد الولي بن عبد العلي اللكنوي المتوفى ١٣٢٣هـ . و صحبه قريبا من سنة ببلدة لكناؤ (٢٣).

وطرفا من كليات القانون للشيخ الرئيس ابن سينا على الفاضل الحكيم عبد العزيز بن إسماعيل اللكنوي المتوفى ١٣٢٩هـ (٢٤).

وفي سنة ١٣١٢هـ رحل إلى دلهي و ما جاورها . وزار المراكز العلمية و الدينية . ولقي في هذه الرحلة الاستطلاعية الجهابذة من المحدثين وأعلام المشايخ النبلاء (٢٥).

فحضر في دروس الإمام المحدث العلامة السيد نذير حسين بن جواد علي السورج كڑهي المونگيري ثم الدهلوي المتوفى ١٣٢٠هـ التفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث . و صحبه أياما ببلدة دلهي . فأجاز له المحدث الدهلوي إجازة عامة تامة . و على أكثر من أربعة آلاف وخمس مائة الحديث الفقهي الجوّد على العالم الفقيه عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الپاني پتي الشهور بالقاري المتوفى ١٣١١هـ . وسمع منه المسلسل بالأولية أيضا . فأجاز له الشيخ القاري هذا بجميع مروياته و مسموعاته إجازة عامة تامة . ودعا له بالبركة (٢٨).

ولما من الله عليه بالنزول بين أيدي أئمة الحديث . وأخذ منهم . ورجع إلى رائي بريلي . قرأ عليه الحسن الحسين شيخه السيد الشريف ضياء النبي بن سعد الدين الحسني السابق الذكر . واستجازه (٢٩).

هذا و وهب له والده جميع كتبه . و أجازه بجميع مقروءاته ومسموعاته و مروياته (٣٠) وإنه سمع و روى « موضح القرآن » للإمام العالم الكبير الشيخ عبد القادر بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى ١٢٣٠هـ . عن جدته لأمه السيدة حميراء بنت علم الهدى الحسني النصيرآبادي عن بنت الشيخ عبد القادر عن أبيها المصنف - رحمه الله - (٣١).

وله اعتزاء إلى العلامة المحدث عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى ١٢٣٩هـ بطرق متعددة أعلاها طريق الشيخ الإمام الحجة فضل الرحمن بن أهل الله الگنج مراد آبادي السالف الذكر . ورآه في المنام في أيام الطلب و التحصيل . وكان إذ ذاك في كانفور . وذكر رؤياه وما عبّره بعض الأكابر (٣٢).

ساهم في حركة « ندوة العلماء » التي أنشأها ثلة من العلماء المخلصين أولى بصيرة ثاقبة . وهمة عالية . ونظر ثاقب واسع المكوف على التأليف . والمثابرة على التطبيب . ففي سنة ١٣٢٣هـ اختير مديرا لدار العلوم التابعة لندوة العلماء . حتى وافته المنية في ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١هـ عن خمس وخمسين سنة .

له مؤلفات بديعة . ورسائل لطيفة بالعربية والأردية والفارسية . وهي فيما يلي :

١- « نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر » موسوعة تاريخية في تراجم علماء الهند وأعيانها تشتمل على أكثر من أربعة آلاف وخمس مائة سطور - أبي سحبان روح القدس - أن يقوم بتحقيقه وشرحه . على المنهج العلمي الحديث . وسماه

البقية على ص ٦

وصدرت له ثلاث طبعات . ونشرته أخيرا دار عرفات في رائي بريلي باسم : « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » في سنة ١٤١٢هـ بالمطبعة الندوية في لكناؤ . و سيظهر من دار القلم أيضا . وزوّد العظيم آبادي الشيخ شمس الحق بن أمير علي المتوفى ١٣٢٩هـ . وغيره من العلميين بأخبار الأعيان في الهند (٣٣) . يراجع للتعريف بالكتاب مقال ضاف لنجل المؤلف سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي في صحيفة « تعمير حيات » الأردية ٢٥ مايو ١٩٩٥م - ٢١ذو الحجة ١٤١٥هـ : ج/٢٢ . ع/١٢ . ص/٧-١٠ .

٢- « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق باسم « الثقافة الإسلامية في الهند » سنة ١٣٧٧هـ و صدرت له طبعتان . ونقله إلى الأردية شيخنا الفاضل أبو العرفان خان الندوي المتوفى ١٩٨٨م من كبار العلماء المطلعين على التاريخ والثقافة الإسلامية . و وكيل كلية الشريعة وأصول الدين بدار العلوم ندوة العلماء سابقا .

٣- « جنة الشرق ومطلع النور الشرق » في جغرافية الهند وخططها وآثارها وما إليها . نشرته دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٧٢م باسم « الهند في العهد الإسلامي » ترجمه إلى الأردية الأستاذ شمس تبريز خان الأروي عضو المجمع العلمي الإسلامي سابقا . ومحاضر في جامعة لكناؤ حاليا .

٤- تلخيص الأخبار . كتاب مختصر نفيس في الحديث . وقع الفراغ من تأليفه يوم الجمعة من ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ . طبع مرارا باسم « تهذيب الأخلاق » وهو من بدائع النخب الشيقة . الشتملة على ستمائة وست وثلاثين حديثا من الأحاديث القولية والفعلية . الدالة على تهذيب الأخلاق . وطهارة القلوب . وتزكية الظاهر والباطن .

وقد طبع أول مرة بالمكتب الإسلامي ببيروت في سنة ١٣٩١هـ . مشكولا بمقدمة ضافية . وترجمة وافية لصاحبه . ذيلها قلم نجل المؤلف سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي . ثم على طبعه ومراجعته سماحة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري . وساهم في طبعه صاحب السمو خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر . ثم صدرت له عدة طبعات . وقرر تدريسه في المقرر الدراسي بدار العلوم ندوة العلماء . وفي المدارس التابعة لها في ربوع الهند . وبالتالي قد تصدى لكاتب هذه السطور -

أيام في أرض الأندلس المفقودة

القاضي الفقيه محمد تقي العثماني
تعريب : محمد إكرام الحق الندوي

انعقد مؤتمر في الرباط عاصمة المغرب بتعاون مجمع الفقه الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية في جدة . وكان عنوان هذا المؤتمر « الكفالة الشرعية للشئون المالية الرائجة » و وجهت الدعوة إليّ أيضا للحضور في هذا المؤتمر . فسافرت في ١٩ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ من كراتشي إلى الرباط بطائرة للخطوط الجوية الپاكستانية . قطعت هذه المسافة من طريق باريس . وصلت إلى أرولي مطار باريس بعد أن قضيت احدى عشرة ساعة في الطائرة . وانتظرت نحو أربع ساعات . واستقللت طائرة أخرى وهي طائرة (إير فرانس) وفي حوالي ثلاث ساعات وصلت إلى الرباط .

واتعقد المؤتمر في قاعة له لفندق حياة ريجينسي واستغرقت الاجتماعات حوالي خمسة أيام . و زرت خلال هذه الفترة القليلة ضواحي متعددة لمدينة الرباط عدة مرات . وقضيت معظم أوقاتي في الفندق لأجل نزول المطر الغزير التواصل في الخارج وانعقاد الاجتماعات في الداخل .

والمغرب بلد إسلامي أقرب من أسبانيا . وكنت أتمنى منذ صباي أن أزور الأندلس لأن المسلمين حكموها إلى ثمانية قرون . وخلدوا تاريخا زاهرًا مشرقًا . وكنت أفكر أن أتمتع بزيارة أسبانيا لقربها من المغرب . ولكن الظروف والاشغال لم تسمح لي به . وكنت أيضًا في حاجة إلى مراقق لهذا السفر وقدّر الله سبحانه وتعالى أن المؤتمر انتهى قبل يومين من وقته المحدد . ولم أجد طائرة مباشرة للوصول إلى كراتشي . وفي جانب آخر أظهر صديقي الشيخ سعيد أحمد مساعد الأمين العام لبنك فيصل الإسلامي للخليج . أمنيته لمرافقة هذا السفر . وأكمل جميع إجراءات السفر بنفسه . وكنا أردنا أن نسافر من الرباط إلى طنجة بالقطار . ونركب الباخرة لعبور البحر المتوسط . ونتزل على ميناء الجزيرة الخضراء . ولكن لم تساعدنا الظروف . ويستغرق هذا الطريق للوصول إلى الجزيرة الخضراء يومًا كاملاً . فاتخذنا طريق الخطوط الجوية إلى مالقة ساحل الأندلس . وانتهى المؤتمر مساء ٢٣ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ . وتوجهنا من الرباط إلى الدار البيضاء من الساعة السابعة صباحًا ٢٤ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ . وتقطع هذه المسافة بالسيارة بساعتين . ويقع في اليمين ساحل البحر المتوسط . وتمتد في اليسار الحقول الخضراء إلى بعيد . وتقع الأحوال للجمال الطبيعي التي في الوسط قرى صغيرة . و وصلنا إلى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء في الساعة التاسعة نهارًا . البهيج . تصديقا كليا .

و بدأت طائرة الخطوط الجوية لأسبانيا . أقلعت الساعة الحادية عشرة والنصف نهارًا إلى مالقة . و عبرت البحر المتوسط من الدار البيضاء في حوالي خمسين دقيقة . وبعد دقائق بدأ ساحل الأندلس و الأبنية الممتدة لمالقة . ونزلت الطائرة الساعة الواحدة والنصف نهارًا على المطار الأنيق الواسع لمالقة (MALAGA) .

ويجدر بالذكر أن هذه المنطقة كانت من الوالي الهامة للأندلس في العهد الإسلامي . وانتهيها الساعة الثانية والنصف نهارًا من إجراءات الجمرك . ومن هنا تقطع المسافة إلى غرناطة في حوالي ثلاث ساعات . ومن أجل ذلك صلينا الظهر على مطار مالقة . وكانت هذه الأرض التي طلت تدوي في كل ناحية من نواحيها أصوات التكبير والتهليل و التمجيد والتقديس . إلى ثمانية قرون . وما كان مكان من أمكنتها إلا وتوجد فيها آثار السجود . ولكن اليوم ما وجدنا أحدًا يخبرنا الجهة الصحيحة للقبلة . أديمنا صلاة الظهر بالجماعة في ناحية من نواحي المطار . وكان عهد بتعلم فيه كل مولود التوحيد والنبوة . ويشاهد أركان الصلاة وأعمالها . ولكن اليوم كانت أعمال صلاتنا هذه أجنبية وغريبة تاريخا زاهرًا مشرقًا . وكنت أفكر أن أتمتع بزيارة أسبانيا لقربها من المغرب . ولكن الظروف والاشغال لم تسمح لي به . وكنت أيضًا في حاجة إلى مراقق لهذا السفر وقدّر الله سبحانه وتعالى أن المؤتمر انتهى قبل يومين من وقته المحدد . ولم أجد طائرة مباشرة للوصول إلى كراتشي . وفي جانب آخر أظهر صديقي الشيخ سعيد أحمد مساعد الأمين العام لبنك فيصل الإسلامي للخليج . أمنيته لمرافقة هذا السفر . وأكمل جميع إجراءات السفر بنفسه . وكنا أردنا أن نسافر من الرباط إلى طنجة بالقطار . ونركب الباخرة لعبور البحر المتوسط . ونتزل على ميناء الجزيرة الخضراء . ولكن لم تساعدنا الظروف . ويستغرق هذا الطريق للوصول إلى الجزيرة الخضراء يومًا كاملاً . فاتخذنا طريق الخطوط الجوية إلى مالقة ساحل الأندلس . وانتهى المؤتمر مساء ٢٣ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ . وتوجهنا من الرباط إلى الدار البيضاء من الساعة السابعة صباحًا ٢٤ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ . وتقطع هذه المسافة بالسيارة بساعتين . ويقع في اليمين ساحل البحر المتوسط . وتمتد في اليسار الحقول الخضراء إلى بعيد . وتقع الأحوال للجمال الطبيعي التي في الوسط قرى صغيرة . و وصلنا إلى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء في الساعة التاسعة نهارًا . البهيج . تصديقا كليا .

وكانت هذه النطقة التي كنت أقرأ منذ صباي برغبة ونشاط حوادث تاريخ انحطاط المسلمين وازدهارهم التي تمتد إلى ثمانية قرون . و خطتها الأوهام والأحلام رسوما و خططا . ولكن تحولت هذه الأوهام و الأحلام إلى حقائق ثابتة . ولوايت حقة . ونشعر كأننا نشاهد فيلما يشتمل على التاريخ الممتد إلى أن الليل التي رفعت راية الجهاد و التكبير تحت ظلال الدعوة . والجهاد . وسادت حضارة شامخة . وبسطت نفوذها وسيطرتها إلى ثمانية قرون . أرغمت على الجلاء لأنها انغمست في الرقص والغناء واللهو واللعب . والبذخ والترف . ونامت نومًا عميقًا حتى تحولت هذه المثل إلى أنقاض وأطلال . وأقاصيص وأحاديث .

الأندلس التي يقال لها الآن أسبانيا . تقع في الضفة الغربية لأوربا الجنوبية . وتتصل ثغورها في الشمال بفرنسا . وفي الغرب بالبرتغال . وفي شرقها وجنوبها يجري البحر المتوسط . ويقال له بحر الروم . وقد تحول بحر الروم إلى مضيق في جنوب ساحل الأندلس . وينصب في المحيط الأطلسي . وفي هذه الأيام يُطلق عليها اسم مضيق جبل الطارق (START OF GIBRALTOR) وتبدأ إفريقيا من ساحلها الآخر ؟ بلدها الأول المغرب .

دخل المسلمون فاتحين في شمالي إفريقيا . في النصف الأخير من القرن الهجري الأول بقيادة فاتح إفريقيا عقبة بن رافع و وصلوا إلى المحيط الأطلنطي . وكانت من ميزات المكومة الإسلامية في القرن الأول أنها لم تكن تبغي الاستيلاء على الثروات أو الملكات . ولا بسط نفوذها وسلطانها . وإنما كانت تريد أن تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده . ومن ضيق الدنيا إلى سعتها . ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام . فالبلدان التي فتحها المسلمون ساد فيها العدل والإنصاف . والأمن والاستقرار والتضامن والوحدة والوئام . ونتيجة لذلك كسبوا احترام الأمم التي فتحوها بدل أن تكرههم وتمقتهم . وكان المضطهدون والمستضعفون في البلدان التي لم تطأها أقدام المسلمين يتمنون أن يدخل المسلمون بلادهم ويقيموا حكومتهم . لأنهم شاهدوا معاملتهم العسلة . وسلوكهم الإنساني النبيل مع الأمم التي دخلت في سيادتهم . وخضعت لحكمهم .

وكان يسيطر على ما سمي بالأندلس ملك مسيحي « لرزيق » و في جانب آخر استولى أمير بربري مسيحي « كاونت جوليون » على سبتة ساحل المغرب . وكان كاونت جوليون خائنًا للرزيق . وكان لرزيق حاكما ظالما مستبدا . وكان من استبداده الظالمة انه كان يختار شبانا وشابات من شعبه . ويظل أنه يضمهم في تربيته . ولكن يحقق بهم نواياه الخبيثة . وأهدافه السيئة . وكذلك وضع فتاة شابة لكاونت تحت تربيته . وانتهك حرمتها وعرضها وكرامتها . فأضمرت الفتاة أباها . بهذا الاعتداء الغاشم . فوقع خلاف شديد . وصراع عنيف بين كاونت جوليون وبين لرزيق .

وكان المسلمون قد سيطروا في هذا العهد على معظم المناطق لإفريقيا الشمالية تحت قيادة موسى بن نصير . فقدم جوليون يوفد إلى موسى بن نصير . واطلع على هذه الحادثة المؤلة الخربة . وطلب منه أن يغير على الأندلس . وينقذ الناس من ظلم لرزيق واستبداده . ويريحهم منه . فاستأذن موسى بن نصير من الخليفة الوليد بن عبد الملك للهجوم على الأندلس على طلب جوليون . فأذن الخليفة . وأكد على العدل والإنصاف والقانون . ورعاية حقوق الإنسان . أرسل القائد المسلم موسى بن نصير من طنجة إلى الأندلس عدة سرايا . كي يستعرض الأوضاع استعراضا صادقًا . ولما تحقق نجاح هذه السرايا . أرسل موسى بن نصير جيشا كبيرًا تحت قيادة طارق بن زياد للهجوم على الأندلس .

وكان جيش طارق بن زياد مكونًا من سبعة آلاف . واستخدمت أربع سفن كبيرة لا يصالهم من طنجة إلى الأندلس . حتى نزل الجيش كله على الساحل الذي اشتهر بجبل طارق . وروى في التاريخ أنه لما ركب طارق السفينة وكان قد أخذه التعب فنام بعد قليل . فرأي النبي الكريم -ﷺ- في النام . أنه رأي أن النبي الكريم -ﷺ- والخلفاء الراشدين والصحابة الآخرين - رضوان الله عليهم - يتوجهون إلى المحيط الأطلنطي وهم مسلحون بالسيوف والرماح والسهام . فلما مرّ النبي الكريم -ﷺ- بطارق . قال له : يا طارق تقدم . واقتح . فبعد ذلك شهد طارق أن النبي الكريم -ﷺ- ورفقته البررة تقدموا ودخلوا الأندلس . ولما استيقظ طارق من نومه . تهلل وجهه بشرًا . وكان هذا اليوم أسعد الأيام وأحلاها في حياته . لأنه قد وجد بشارة فتح الأندلس . و بشر أصحابه هذه البشارة . و صمّدت البشارة طموح المجاهدين وفتوتهم وشجاعتهم وبمغامرتهم .

وفي التاريخ لما اجتمع الجيش كله بساحل الأندلس أحرق طارق بن زياد سفنه . كي لا يبقى أمام الجيش سبيل ثالث . الفتح أو الموت ؟ وقد بيّن فيلسوف العصر محمد إقبال هذا الحادث في أبياته الشهورة بالفارسية مما ترجمته :

يقول : لما أحرق طارق بن زياد سفنه على ساحل الأندلس . قال الناس : يا طارق . السياسة التي سلكتها . ليست سياسة رشيدة . بل هي سياسة خاطئة . لا يسلكها العقلاء والحكماء والخبراء والزعماء بصفة عامة . وخرجنا من أوطاننا البعيدة . فكيف نرجع إلى بلادنا ؟ ما أمرتنا الشريعة الإسلامية السمحة أن نترك الوسائل والأسباب . فأجاب طارق مبتسما . وأخرج سيفه من غمده . وقال : كل الأرض أرضي . لأنها أرض الله .

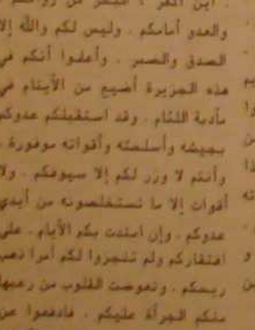

وفتح من جبل الطارق إلى الضفة الساحلية للجزيرة الخضراء بدون قتال عنيف . ولكن بعد ذلك أرسل لرزيق جيشا حاشدا بقيادة تدمير (THE ODOM) لمحاربة طارق . ودارت بين جيش الأعداء وبين المجاهدين المسلمين حروب طاحنة متواصلة . ولكن انهزم الأعداء في كل مجابهة . حتى ثبطت همتهم بهزائم عنيفة تكراء متواصلة . فكتب تدمير إلى سلطانه لرزيق . إن الذين نواجههم ليسوا من البشر . بل هم من الثلاثة أو من الجنة . ولا يمكن مواجهتهم إلا أن تجهز جيشا كبيرًا وتشترك بنفسك في القتال . فلما بلغ خطاب تدمير إلى لرزيق جهّز لرزيق جيشًا يتكون من سبعين ألف جندي وخرج إلى مقاتلة طارق . وفي جانب آخر بعث موسى بن نصير خمسة آلاف مجاهد لمساعدة طارق بين زياد . فبلغ عدد جيش طارق إلى اثني عشر ألف مجاهد . علاوة على جيش كاونت جوليون . ولما اجتمع الفريقان في وادي لكّة خطب طارق بن زياد خطبة تاريخية . فقال : « أيها الناس . أين المفر ؟ البحر من ورائكم . والعدو أمامكم . وليس لكم والله إلا الصدق والصبر . وأعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام . وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة . وأنتم لا وزر لكم إلا سيوفكم . ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم . وإن امتدت بكم الأيام . على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرا دعب ريحكم . وتغيرت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم . فاذمروا من أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية . فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة . وإن انتهاز الفرصة فيه لمكن أن تسحتم لأنفسكم بالوت . وإني لم أحذركم امرًا أنا معه بنجوة . ولا حتفتكم

البقية على ص ٧

أمير جماعة الدعوة والتبليغ
الشيخ انعام الحسن الكاندهلوي

منصور آغا (الومي آواز)
تعريب : محمد إكرام الحق الندوي

نشرت صحيفة قومي آواز الصادرة من دلهي ، مقالا على وفاة أمير جماعة الدعوة والتبليغ الشيخ محمد إنعام الحسن ، اشتمل على انطباعات الكاتب الصحفي ، ننشره لما يحتوي القال على معلومات مفيدة!

توفي ليلة العاشر من شهر محرم الحرام ، الداعية الكبير ، والمربي الجليل ، الشيخ محمد إنعام الحسن الكاندهلوي الذي كان يعرف بين أنصاره وأتباعه وسميه بـ « حضرت جي » وكان يفديه آلاف من الناس ، توفي ذلك القائد الذي كان وجهه النير ينم عن فكره وهمه للأمة الإسلامية ، وعيناه البراقتان عن حزنه لها ، وصهره في همها ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، خلف الشيخ إنعام الحسن ابنين ، وبنتا واحدة ، وستة آلاف من المتبعين والمحبين والفدائيين .

عين المرحوم أمير جماعة الدعوة و التبليغ في شهر أبريل ١٩٦٥م ، الوافق شهر ذي الحجة ١٣٨٥هـ ، الجماعة التي هي بمثابة حركة دينية إصلاحية عالمية لا يساويها اتساعا وازدهارا وانتشارا حركة أخرى في المسلمين ، أو الأديان الأخرى ، إنه بدأ عمل الدعوة من قرية فيروز فور تملك ، مديرية ميوات من ولاية هريانا ، (الهند) ما بين ١٩٢٦م - ١٩٢٧م بإرشاد العالم الرباني الروحاني الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي - رحمه الله رحمة واسعة - الذي وضع أصول الدعوة لهذه الحركة ، ومنهج عملها ، والجماعة الأولى التي خرجت في سبيل الله ، هي الجماعة التي خرجت من قرية فيروزفور نمك ، وكان من السابقين الأولين فيها ، الحافظ محمد إسحاق ، وسردار سحراب خان ، وتشودري نماز خان ، وثلاثة أطفال صغار ، منهم ميان جي عيسى فيروزفوري ، وعبد الغفور ، وبعد ذلك انضم إليها عدد كبير ، وطافت هذه الجماعة بقرية سهسنا ، ونكهاسيرا ، وميوتي ، و وصلت إلى تاورو التي اجتمع فيها الناس في عدد ضخم ، من ميوات لاستماع خطبة الشيخ محمد إلياس - رحمه الله - .

وتحول العمل الذي بدأ على نطاق ضيق محدود من قرية مجهولة في ميوات اليوم إلى حركة عالمية النطاق في مدة قصيرة ، تقدر بستين سنة ، ولا تبقى قرية من القرى ، ومدينة من المدن ، وبلد من البلدان ، ودولة من الدول ، إلا وبلغ إليها هذا العمل الإصلاحي العظيم ، كان الغفور له الأمير الثالث للجماعة ، ولما انتشر نبأ وفاته في المناطق المجاورة القريبة ، توجه ربع مليون نسمة في بضع ساعات إلى نظام الدين ، دلهي الجديدة ، عاصمة الهند ، للاشتراك في صلاة الجنازة ، وإنهم تجشموا مشاق السفر ، وسوء النظام للسكة الحديدية ، يطلع على أوضاع العالم وبيئاته ، وبيئته وبعظمه وبقدره كبار رجال وبيجله وبعظمه وبقدره كبار رجال الحكومة ، وكبار الوزراء والضباط ، و يقدر ذلك من رسائل الغراء و البرقيات التي أرسلت على وفاة الشيخ - رحمه الله - و وصلت إلى دلهي الجديدة ، ويقدر أيضًا بأن السفارات الهندية بدأت من الصباح الباكر بمنح التأشيرات للذين كانوا

المتبقي على ص ٨

بقية المنشور على ص ٥

١٢٤٢هـ وقرر تدريسه في عدة جامعات ، وحظي بالقبول .

١١- « يار أيام » في تاريخ گجرات وعهدها الإسلامي مع الإمام بذكر أعلامها ، وهو خير نموذج للإنشاء الأدبي والتأريخي في الأردية .

١٢- « ريحانة الأدب وشمامة الطرب » كتاب لطيف ألفه لتدريس علم الصرف والنحو على الأصول الاستقرائية ، ولم يتمه .

١٣- « أرمغان أحباب » وهو مذكرات رحلة قام بها المؤلف إلى دلهي وما جاورها صدرت له عدة طبعات باسم « دهلي اور أسكے أطراف » يعني دلهي ونواحيها .

١٤- « طبيب العائلة » كتاب مفيد يتضمن تجارب المؤلف في حقل الطب و وصاياه فيه ، طبع في سنة ١٣١٢هـ .

١٥- « قرابا دين » في الطب ألفه لنجله الأكبر العالم الفاضل الدكتور السيد عبد العلي الحسني المتوفى ١٣٨٠هـ مدير ندوة العلماء السابق ، تناول فيه عن دواعي الأمراض ومعالجتها وما إلى ذلك ، لم يطبع .

١٦- « تعليم الإسلام » كتاب مختصر أورد فيه ما يجب على المسلم من مبادئ الدين ، والمسائل الفهية الأساسية في أسلوب سهل ، يفيد الناشئين ، قرر تدريسه في عدة معاهد دينية ، طبع غير مرة .

١٧- « نور الإيمان » في العقيدة ، طبع غير مرة .

١٨- « تذكرة الأبرار » في تراجم الأعيان من أسرته ، وهو بالفارسية ، لم يطبع .

١٩- « هندوستان كا نصاب درس » في المنهج التعليمي في مدارس الهند وتاريخ نشأته وتطوراته ، رسالة تأريخية قيمة .

٢٠- « إصلاح » رسالة بالأردية مفيدة للغاية في إصلاح ذات البين

لغة المنشور على ص ٥

« روائع الاعلاق في شرح تهذيب الأخلاق » يسر الله طبعه .

٥- « منتهى الأنكار في شرح تلخيص الأخبار » ألفه في ربيع الأول ١٢٢٦هـ بمدينة لكناؤ ، وشرع فيه في شوال ١٢٢٥هـ ، وهو في عدة كراريس لم يطبع .

٦- « كتاب الغناء » لم يطبع ، وقد بيّن المؤلف وجه تأليفه قائلاً : « أما بعد ، فلما وصلنا إلى شرح حديث الربيع بنت معوذ بن عفراء - رضي الله عنها - في كتابنا « منتهى الأفكار » شرح « تلخيص الأخبار » وقع القول في الغناء ، فرأيت المسألة مما اختلفوا فيه اختلافا كثيرًا ، فبعضهم ذهب إلى التحريم ، وبعضهم إلى الترخيص ولو مع العدو والبراح ، وبعضهم إلى ترخيصه بدون الآلات فتباينت فيها الطرق تباينا لا يوجد في غيرها من المسائل ، وقد صنف فيها العلماء ، واطنبوا فيها القول فكتبت ما شاء الله كتابته ، ثم أفردت في الكتاب خوف الاطالة ، و أردت تقييدها في هذا المختصر ، و رأيت التقصي للأقوال ، وترجيح بعضها على بعض ليكشف القناع من وجوه السماع بوجه لطيف يحصل به القصود ، بعون الرب المعبود (٢٤) .

والكتاب يدل على طول باع المؤلف في الحديث والفقه المقارن ، ينتظر عناية الباحثين في إخراجه إلى عالم النور والاستفادة منه ، وخاصة في الإسلامية ، مع الإلمام بالسيرة هذا الزمان حيث عمت البلوى وطم النبوية بإيجاز غير مخل ، معدودة الوادي على القرى في الموسيقي . فيما ألف عن أدب الأطفال طبع ولم يكمل .

٨- « شرح العلقات السبع » ولم الأعيان من أسرته ، وهو بالفارسية يكمل .

٩- « القانون في انتفاع المرتهن بالرهون » لم يطبع .

أما رسائله ومؤلفاته بالأردية فهي :

١٠ - « كل رعنا » في تاريخ الشعر والشعراء في اللغة الأردية وآدابها . نشرته مطبعة معارف بدار المصنفين في أعظم جراه ، سنة

غرة صفر المظفر ١٤١٦هـ
٧
الراشد - الهند -

صفحة الشباب :

اقدروا الوقت وقيمته

ابو الفضل عبد الله

إن الوقت من حيث هو معيار ذهني من أغلى ما وهب الله تعالى الإنسان وهو في حياة العالم وطلبة العلم رأس المال والربح جميعًا .

فلا يسوغ للعاقل أن يضيعه سدى ويعيش فيه هملا سبهللا إن الوقت ليجمل في طيه الهدايا الثمينة التي لا تقدر قيمتها وقدرها كل شئ من الأشياء يوجد في هذا العالم المادي له تدارك في الحقيقة إلا الوقت الضائع الفائت .

لقد أرشدنا الله -عزوجل- في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه العظيم -ﷺ- إلى أهمية الوقت و التوقيت في حياتنا وأعمالنا فرسم لنا أحكام الشريعة وحدد لنا أوقاتها ومواعيدها وحذرنا من التساهل والتجاوز بها عن توقيتها وفي ذلك منه سبحانه وتعالى تعليم وتربية لنا على تنظيم الأعمال والقيام بها في مواقيتها المحددة ، فقال -عزوجل- : « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا » وقال سيدنا رسولنا الأعظم -ﷺ- : «أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها » . فالصلاة مفروضة على المسلم والمسلة في اليوم والليلة خمس مرات فإذا أداها المسلم في أول وقتها كما طلبت منه غرست في سلوكه خلق الحفاظ على الوقت والدقة في المواعيد والانتباه لتوقيت كل عمل بوقته المناسب له الموصل إلى الغاية منه على الوجه الاتم الأكمل وقد رسم الشرع الحنيف في تكاليف كثيرة غير الصلاة فوقت احكام الحج و الزكاة والصوم وزكاة الفطر و الاضحية والسفر والمسح على الخفين والرضاع والطلاق والعدة والرجعة والنفقة والدين و الرهن والضيافة والعقيقة والحيض والنفاس وغيرها من الأمور .

فالزمن هو عمر الحياة وميدان وجود الإنسان وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه النعمة التاحة ، فجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن ورفيع قدره وكبير أثره ، فقال تعالى ممتنا على عباده بهذه النعمة الكبرى : « الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به الثمرات رزقًا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بأمره وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار » [الآية] . فامتن سبحانه في جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار وانما هما الزمن والوقت الذي يمر به العالم . و قال تعالى مؤكدا على هذه النعمة في الآية الثانية : « وسخر لكم الليل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون » فأشار في ختام الآية إلى أن تلك النعم فيها آيات بالغة الذين يعقلون ويتدبرون . و تمدح قائلة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل كما جاء في الحديث الشريف : « نية المؤمن خير من عمله » وقال العالم الرباني أبو حامد الغزالي فليحاول المرء أن يتمكن من الوقت القادم قبل أن يفوته فإنه كالطين الفج يستطيع الإنسان أن يبنى منه ما شاء .

قال رأس العلماء جلال الدين الرومي في وصفه الوقت يمر بنا كصديق حميم يأتي بالهدايا وهو يغير زيه الأصلي فلو لم تكرمه يرجع صامتا بما لديه .

سئل الفيلسوف أفلاطون عن الوقت فقال كأنه أرض قاحلة جرداء لا يغرس فيها شئ بدون اجتهاد وكفاح .

قال الحكيم أرسطو الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك . قال الوزير الصالح يحيى بن هبيرة :

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه
و أراه أسهل ما عليك يضيع

وفوق ذلك كله حسبنا أن نعلم ان الله سبحانه قد أقسم بالزمن في كتابه الكريم . فقال سبحانه مقسما بالزمن : « والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى » .

إذا أحسن المرء الاستفادة منه ونظم حياته وأوقاته بنظام وبعد عن الوقوع في الفضول في الكلام والطعام والمجالس واللقاءات فتكون له أوفر الآثار الزاكيات وأطيب الحسنات الباقيات ويخلد ذكره مع الخالدين المحسنين .

وما أصدق وأجمل ما قاله بهاء الدين بن النحاس الحلبي :

اليوم شئ وغدًا أمثلة
من نخب العلم الشي تلتقط
يحصل المرء فيها حكمة
انما السيل اجتماع النقط

إلى رحمة الله تعالى :

الداعية الكبير فضيلة الشيخ
انعام الحسن الكاندهلوي

محمد اصطفاء الحسن الكاندهلوي

كان الشيخ الراحل - رحمه الله تعالى - ينتمي إلى أسرة « كاندهلا » مديرية مظفر نكر أتراپرديش (الهند) المعروفة ، التي لأبنائها صيت في الآفاق وذكر على الألسنة ، لخدمتهم الدين ولصلاحهم و ورعهم وزهدهم ، على رأسهم العالم المتبحر الفقي الشهير مولانا إلهي بخش أنعم الله عليه لغفرانه وشيخ الحديث العالم الفاضل مولانا محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر الدني - رحمة الله عليه - .

يصل نسبه من أبه إلى العالم الجليل مولانا محمد إسماعيل والد مؤسس حركة الدعوة والتبليغ مولانا محمد إلياس طاب ثراهما وجعل الجنة مثواهما . وأما نسبه من أبيه فهو الشيخ إنعام الحسن بن مولانا إكرام الحسن بن مولانا رضي الحسن بن مولانا محمد إبراهيم بن مولانا نور الحسن بن مولانا أبي الحسن بن المفتي إلهي بخش -رحمهم الله تعالى أجمعين - .

ولد في قرية كاندهلة ١٩١٨م وترعرع فيها ، حفظ القرآن الكريم عند الحافظ منكتو ، وأخذ العلوم الابتدائية من جده (من أمه) الشيخ عبد الحميد البدلوي . ولما نيّف على تسع سنوات من عمره أقبل على تحقيق والتدريس ، اشتغل بالتدريس ٤٠ سنة وعُدّ أستاذا حاذقا في جميع العلوم والفنون للتعليم والتربية . قرأ عليه وعلى الشيخ الفاضل محمد احتشام الحسن الكاندهلوي جميع المقررات الدراسية في المدارس الدينية ثم قصد إلى مدرسة مظاهر العلوم لسهارنفور للدراسات العليا ، ولكنه لم يمكث حتى استحضره الشيخ محمد إلياس فقرأ عليه الصحاح الستة وأقام بنظام الدين تحت تربيته وإشرافه ، وبايعه ، وكان من بين الذين يثق بهم الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ويشهد بصلاحهم .

تولى رحمه الله تعالى زمام أمر الدعوة والتبليغ بعد وفاة الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي سنة ١٩٦٥م ، وكان قد لزمه في عهده ويرافقه في سفره و حضره ، ويساعده في تنظيم رحلات الجماعات ويشرف على شئون مركز الدعوة والدرسة ويدرس بها ، ولم يزل رئيس الحركة ثلاثين سنة حتى أتاه اليقين . خلال إمارته قطع الأرض من أقصاها إلى أقصاها ، من مشارقها إلى مغاربها ، ومع أنه كان عرضة لأمراض عديدة في آخر حياته سافر وشارك في الاجتماعات الدعوية في الأقطار ، وتجشم في سبيل الدعوة الصعاب وضحى براحته وماله ونفسه .

كان فضيلة الشيخ مدرسًا ومربيًا وخطيبًا موفقًا ، تأخذ خطبه بالقلوب وتلهب حذوة إيمانية في النفوس ، وكان يملك ذكاء وفراسة غير عادية ، وملكة عالية في التدريس ، اشتغل بالتدريس ٤٠ سنة وعُدّ أستاذا حاذقا في جميع العلوم والفنون للتعليم والتربية . قرأ عليه وعلى الشيخ الفاضل محمد احتشام الحسن الكاندهلوي جميع المقررات الدراسية في المدارس الدينية ثم قصد إلى مدرسة مظاهر العلوم لسهارنفور للدراسات العليا ، ولكنه لم يمكث حتى استحضره الشيخ محمد إلياس فقرأ عليه الصحاح الستة وأقام بنظام الدين تحت تربيته وإشرافه ، وبايعه ، وكان من بين الذين يثق بهم الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ويشهد بصلاحهم .

تولى رحمه الله تعالى زمام أمر الدعوة والتبليغ بعد وفاة الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي سنة ١٩٦٥م ، وكان قد لزمه في عهده ويرافقه في سفره و حضره ، ويساعده في تنظيم رحلات الجماعات ويشرف على شئون مركز الدعوة والدرسة ويدرس بها ، ولم يزل رئيس الحركة ثلاثين سنة حتى أتاه اليقين . خلال إمارته قطع الأرض من أقصاها إلى أقصاها ، من مشارقها إلى مغاربها ، ومع أنه كان عرضة لأمراض عديدة في آخر حياته سافر وشارك في الاجتماعات الدعوية في الأقطار ، وتجشم في سبيل الدعوة الصعاب وضحى براحته وماله ونفسه .

كان الشيخ رحمه الله تعالى أسمر اللون مضروبا بالحمرة ، معتدل القامة كان قليل الكلام لا يتكلم إلا عند الضرورة ، طويل الصمت ، كثير الذكر والفكر والعبادة ، رقيق القلب ، لين الخلق ، مرهف الحس ، يحب البساطة في الحياة ، إذا لقي أحدا لقي باسما وقربه إليه فيشعر فيه الأنس ، ويحبه .

شارك في بعض الاجتماعات في قرية « كيرنو » مديرية مظفر نكر و في طريق عودته أقام في موضع « كاندهلاء » ليلة ، و وصل إلى مقره بمركز الدعوة والتبليغ بنظام الدين في اليوم الثامن من شهر المحرم سنة ١٤١٦هـ ، وفي الساعات الأولى من

المتبقي على ص ٣

(١٧) الرجع الأنف : ص/٢٤١
(١٨) الرجع الأنف : ص/١٢١-١١٥
(١٩) الرجع الأنف : ص/١١٢ .
(٢٠) الرجع الأنف : ص/١٢
(٢١) الرجع الأنف : ص/٩١
(٢٢) الرجع الأنف : ص/٢٢٨
(٢٣) الرجع الأنف : ص/٢٢٩
(٢٤) الرجع الأنف : ص/٢٧١
(٢٥) مجلة عبد الحي : ٨/١١٧-١١٨
(٢٦) الإعلام : ٨/٢٢٠ .
(٢٧) الرجع الأنف : ص/١١٢
(٢٨) الرجع الأنف : ص/٢١٢
(٢٩) الرجع الأنف : ص/٢١٣
(٣٠) الرجع الأنف : ص/٢٢٦
(٣١) الرجع الأنف : ٧/ ٢٢٦-٢٢٨
(٣٢) الرجع الأنف : ص/٢٠٢
(٣٣) براهم الكفوي قدرة الله الحسيني : السيد عبد الحي حياته وعصره : ص/٨٤ .
(٣٤) الرجع الأنف : ص/٢٨٢
(٣٥) الرجع الأنف : ص/٢٨٢
(٣٦) الرجع الأنف : ص/٢٨١
(٣٧) محمد إدريس الكاندهلوي : أشعة هداية حال بالأردو : ص/٦ الطبعة الثانية ١٤١٢هـ
(٣٨) الرجع الأنف : ص/٢٨١
(٣٩) أزهار عبقرية إسلامية : ١١ .
(٤٠) الرجع الأنف : ص/٦٧
(٤١) الرجع الأنف : ص/٢٧٥